

بحار الأنوار

[452] عن أئمتهم تبديع فاعليها ودم مستعملها ، فهل معك رواية عن أهل البيت (عليهم السلام) في صحتها لم تعتمد على حجج العقول ولا تلتفت إلى ما خالفها ، وإن كان عليه إجماع العصاة ؟. فقال: أخطأت المعتزلة والحشوية في ما ادعوه علينا من خلاف جماعة مذهبنا (1) في استعمال المناظرة ، وأخطأ من ادعى ذلك من الامامية أيضا وتجاهل ، لان فقهاء الامامية ورؤساء هم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها وتلقى ذلك عنهم الخلف ودانوا به ، وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم مدائح الائمة (عليهم السلام) لهم في كتاب الكامل في علوم الدين وكتاب الاركان في دعائم الدين ، وأنا أروي لك في هذا الوقت حديثا من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله: (2) أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين ، عن أبي جعفر محمد بن النعمان ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال: قال لي: (خاصموهم و بينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه ، وبينوا لهم ضلالتهم ، وباهلوهم في علي (عليه السلام)). قلت: فإني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة و أسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك ، وأرى جماعة من أصحاب الحديث من الامامية يطابقونهم على هذه الحكاية ، ويقولون: إن نفي التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة ، فاحب أن تروي لي حديثا يبطل ذلك ، فقال: هذه الدعوى كالاوله ، ولم يكن في سلفنا رحمهم الله من تدين بالتشبيه من طريق المعنى ، وإنما خالف هشام وأصحابه جماعة أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) بقوله في الجسم ، وزعم أن الله تعالى جسم لا كالأجسام وقد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك ، وقد اختلفت الحكايات عنه ، ولم يصح منها إلا ما ذكرت ، وأم الرد على هشام والقول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمد (عليهم السلام). (3)

(1) في المصدر: من خلاف أهل مذهبنا. (2) وما

وردت من أخبار ظاهرها ذلك فحمله الاصحاب على نهيمهم (عليهم السلام) من لم يكن أهلا لذلك ، ولذلك أيضا في الخبر شواهد. (3) راجع في كتب الرجال ترجمة هشام وما قال الاكابر من قداسة هشام نزاهته عن ذلك ، وما قالوا في بيان الاخبار الدالة على ذلك.